لانّ ما يدلّ على ثبوت مطلق الصفة مقدّم بالطبع
على ما يدلّ على زيادة على الاخرى في الصفة والاولى
موافقة الوضع الطبع مثل زيد افضل الناس فانّه
الافضل اشتق من ثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب
وهو الفضل فان قصد غيره اي غير الثلاثي المجرد بان
يراد ان يدلّ على ان لاحد زيادة فيه على غيره توصّل
اليه اي الى غير الثلاثي المجرد باشد ونحوه استخراجا مثال
للثلاثي المزيد فيه وبياضا مثال اللون وعمى مثال
للعيب وحيث قيدنا العيب بالظاهري لا يرد نحو
اجهل وابلد ولكن يرد انه صح على هذا التقدير اشتقاق
احمق على معنى التفضيل فانه لا فرق بين الجهل والبلادة
والحمق ولكنهم حكموا بشذوذه في نحو احمق من ابن
هبنقة والجواب ان المراد من الحمق ما يظهر من اثر
البلادة في الظاهر كما حكي عن ابن هبنقة من تعليق
خرزات وعظام وخيوط على عنقه وهو لحية طويلة

فسئل عن ذلك فقال لا أعرف بها نفسي ولا اضل وتقلّد
ذات ليلة اخوه بقلادته فلما اصبح قال يا اخي انت
انا فمن انا فعنيه شائبة من حمق ابن هبنقة فانه
يقتضي ان جواز اشتقاق احمق من حمق لا يكون بهذا
الظهور قياسا وان يكون اشتقاق اجهل وابلد
لمن يكون اثار جهله وبلادته ظاهرة على سبيل الشذوذ
ولا يقول بذلك عاقل وان ذهب الرضي الى عد احمق
من قبيل ابلد حيث قال وينبغي ان يقال من الالوان
والعيوب الظاهرة فان الباطنة يبنى منها افعل
التفضيل نحو فلان ابلد من فلان وفلان احمق
وقياسه اي القياس الواقع في اسم التفضيل اشتقاقه
للفاعل لا للمفعول فانه لو اشتق لكل منهما قياسا
مطردا لكثر الالتباس فاقتصروا على الاشرف وقد
جاء للمفعول على خلاف القياس في مواضع قليلة
نحو اعذر لمن هو اشد معذورية والوم لمن هو اشد

Copyright © King Saud University